

﴿ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَن خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَن أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ (العنكبوت: ٣٩، ٤٠).

وتلك هي النهاية الواحدة للمكذبين.

ويقول سبحانه: ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (هود: ١٢٠).

٤ - تصديق الأنبياء السابقين وإحياء ذكراهم وتخليد آثارهم وبيان نعمة الله تعالى عليهم كقصص سليمان وداود وأيوب وإبراهيم ومريم وعيسى وذكرى ويونس وموسى، فكانت ترد حلقات من قصص هؤلاء الأنبياء تبرز فيها النعمة في مواقف شتى.

٥ - وللقصص في القرآن أغراض أخرى متفرقة منها:

بيان قدرة الله على الخوارق: كقصص خلق آدم، وقصة مولد عيسى، وقصة إبراهيم والطير الذي أب إليه بعد أن جعل على كل جبل منه جزءاً، وقصة «الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها» وقد أماته الله مائة عام ثم بعثه.

وبيان عاقبة الاستقامة والصلاح، وعاقبة الانحراف والإفساد كقصص ابني آدم، وقصة صاحب الجنتين. وقصص بني إسرائيل بعد عصيانهم. وقصة سد مأرب وقصة أصحاب الأخدود.

وبيان الفارق بين الحكمة الإنسانية العاجلة، والحكمة الكونية البعيدة الأجل كقصص موسى والخضر.

إلى آخر هذه الأغراض الوعظية، التي كانت تساق لها القصص فتفي بمغزاها.